فلم يرد احد عليه جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول فسأله
ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا
بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فنادينا فنزل الينا وسلم
علينا فقال ايكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات
واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى
الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم
او معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين او معمومين
فقال بل لاقوام مخصوصين فقال باي نية تتوضؤون قال بنية الرجا
والفرح بالله تعالى فقال باي نية تسمعون فقال بنية السماع من
الله تعالى فقال باي نية تصمتون فقال بنية اجابة العبودية
الربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا
قال وما هذا الصوت قال نداء ازلي فقال باي نية تقعدون قال بنية
الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد حدثني
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه وقال
الجنيد لم عرفت اني صادق قال لاني قرأت في الانجيل المنزل على
المسيح ان مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون
الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويتوضؤون في صفا
اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون والله

اليه فرغبوا في صحبة الراهب فعاشوا ثلثة ايام ثم مات رحمه الله
وحكينا في النقول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم المعمي المعافي
بمدينة فاس العدل اظن في سنة اربع وتسعين وخمسمائة يقول ركلم
اربعة من الملوك باربع كلمات كانا رميت من قوس واحدة قال الكسري
انا على رد ما لم اقل اقوى مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت
بكلمة ملكتني وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم
اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عافية ما قد جرى به
القول اشد من الندم على ترك القول وقال بعض الشعراء

لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل
على فيك ما ليس يعنيك قوله تقتل شديد حيث ما كنت اقتل

وقالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ظلال المكارم عشر تكون في
الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيد صدق
الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافات بالصنائع
والذم للخمار ومراعات حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف
واداء الامانة وراس الحياء وقال بعضهم كما انك سرك تعقبك السلامة
وافشاؤك سرك تعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم
على افشائه في الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده
اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من
سر نفسه او سر اخيه حاور معي ملكة اظن سنة تسع وتسعين وخمسمائة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)